



الدورة  
**3**

المؤتمر الإسلامي للأوقاف  
Islamic Conference for Awqaf  
أوقف ... لأجر لا يتوقف

رؤية  
**2030**  
المملكة العربية السعودية  
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

## ورقة عمل

حماية الأوقاف في الشريعة والنظام

عنوان الورقة

د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجريوي

اسم المتحدث

الأمين العام لأوقاف جامعة الأمير سطاتم بن عبدالعزيز

مكة  
16 - 17  
المكرمة June 2021  
٦ - ٧ ذو القعدة ١٤٤٢

تنمية مستدامة .. أجر لا يتوقف

# حماية الأوقاف في الشريعة والنظام



# مفهوم حماية الأوقاف

• يقصد بهذا المفهوم إذا أُطلق: الاحتياطات اللازمة التي تحول دون ضياع الوقف وتلفه أو ضعفه وعدم ضبطه.

ويشمل مفهوم الحماية كل ما يمكنه أن يشكل عامل قوة للوقف، ويؤدي إلى بقاءه واستمراره وصموده وقتاً أطول، ومن ذلك: ضبط وثيقة الوقف، والعناية بتفاصيل الوقف من أمور مالية وإدارية ونظامية، سيأتي الحديث عنها في المحاور القادمة.

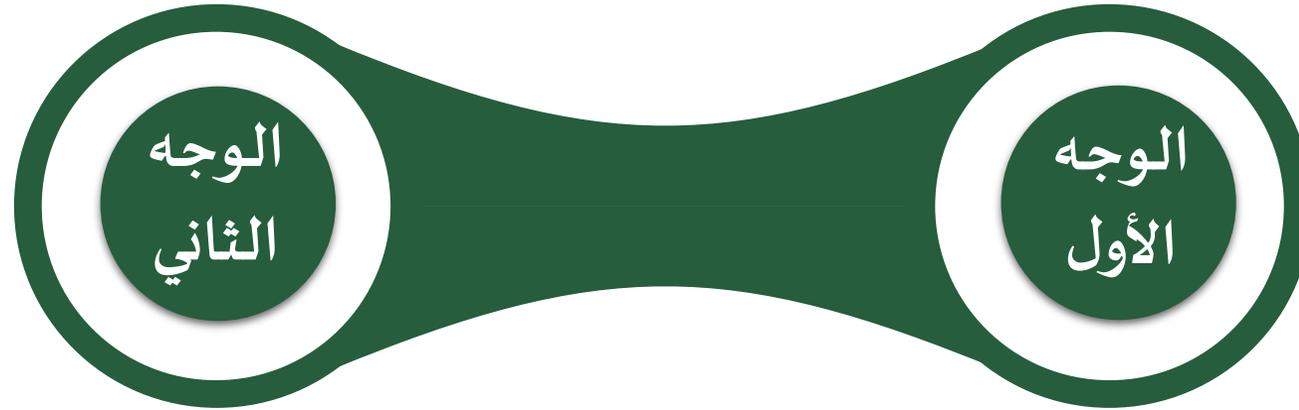


# حماية الأوقاف

• وحماية الوقف تكون على وجهين :

الحماية من الاعتداء الخارجي، ومن ذلك:

الحماية من الاعتداء الداخلي، ومن ذلك:



- الحماية من سرقة الوقف.

- الحماية من غصب الوقف والاستيلاء عليه  
بمؤثرات خارجية؛ كهيمنة الحكومات، أو ما  
يحصل حال غزو بلدان المسلمين  
واستعمارها، ونحو ذلك.

- الحماية من استيلاء النظار على الوقف.

- الحماية من الاستيلاء على الوقف بمؤثرات  
داخلية، كالذرية مثلاً.

# المحور الأول: أهمية حماية الأوقاف ومظاهرها في الشريعة وأثر ذلك على ديمومتها.

• تظهر أهمية حماية الأوقاف وحياطتها والعناية بها في جملة أمور من أهمها:

٢. تعد الأوقاف بأمر الله صمام الأمان والحفظ للأمة وهويتها وتاريخها وحضارتها

بل وسبب حفظها واستقرارها حتى من بطش عدوها العسكري.



١. أن الأصل في الوقف الديمومة والبقاء والاستمرار

ولما كانت حضارة الأمة الإسلامية مستندة على الأوقاف وقائمة عليها كان لزاماً على الأمة حمايتها وحفظها من كل ما ينقصها أو يؤثر على نموها وتطورها.

# المحور الأول: أهمية حماية الأوقاف ومظاهرها في الشريعة وأثر ذلك على ديمومتها.

ولما كان الوقف هو سند الحضارة الإسلامية وأساس قوتها، كان من الطبيعي أن يتوجه المستعمر إلى إضعاف نظام الوقف أو القضاء عليه، وكانت وسيلته في ذلك إدخاله في مجال التنظيم الإداري الحكومي تمهيداً لوضعه تحت سلطة الإدارة وسيطرتها، وحققت هذه السياسة نتائجها فقضي على نظام الوقف تقريباً في العالم الإسلامي أو شلت فعاليته، واستمرت هذه السياسة المشؤومة في بلدان العالم الإسلامي حتى بعد زوال الاستعمار.



# المحور الأول: أهمية حماية الأوقاف ومظاهرها في الشريعة وأثر ذلك على ديمومتها.

٣. تظهر أهمية حماية الوقف ومظاهر ذلك ورعايته بينةً جليةً في خصائصه ومزاياه ، التي من أهمها :

١. خاصية امتناع التصرف في أصل الوقف، وقد تحقق بهذا المبدأ حماية الوقف وعدم تعريضه لطيش المتولين عليه.
٢. ما استقر لدى الفقهاء من أن «شرط الواقف الصحيح مثل حكم الشارع»، فتحققت بذلك حماية الوقف واطمئنان الواقف إلى استمرار صرف ريع وقفه في الأغراض التي تهّمه ويُعنى بها.
٣. ولاية القضاء على الأوقاف، فتحققت بذلك حماية الوقف من تدخل السلطات الإدارية الحكومية.
٤. استقلالية الأوقاف والشخصية الاعتبارية.
٥. الحفظ الإلهي للأوقاف. وقد أثبت التاريخ أن أي إخلال بمبدأ من هذه المبادئ كان مسماراً يدق في نعش الوقف.



**المحور الثاني : مظاهر التعدي على الأوقاف والتحديات التي تواجهها.**  
في هذا المحور نستعرض أهم التحديات التي تواجه الأوقاف ، ونذكر بعض صور التعديات التي أدت إلى تعطلها ، وذلك من خلال قراءة تاريخ الوقف ، ودراسة الأمثلة التاريخية والواقعية، ومن ذلك:

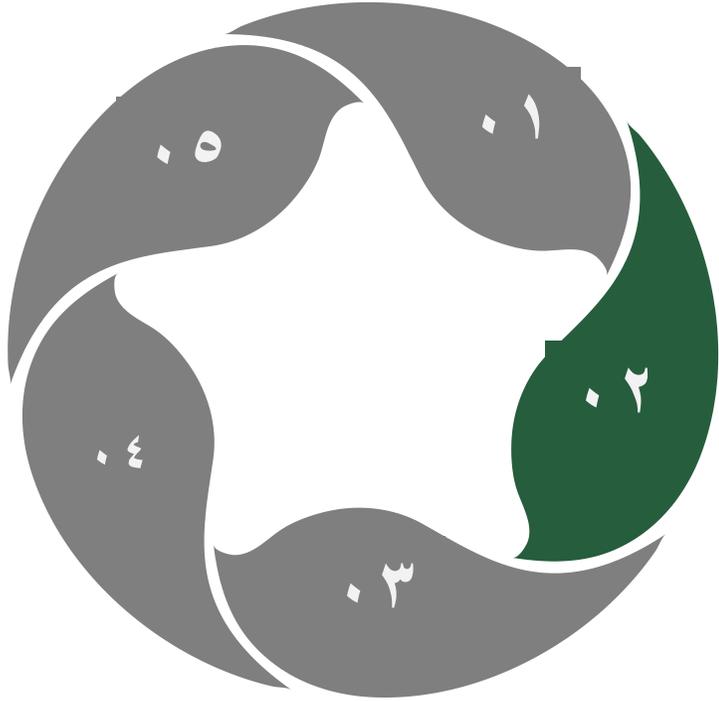
الاعتداء على الأوقاف تحت مبرر حاجة الدولة ، كما في حال الحرب والدفاع عن البلدان.

وكان من أبرز الآثار السلبية على الأوقاف جراء هذه المظاهر:

- عدم احترام قصد الواقف من الوقف، وإدارة الأوقاف من خلال أجهزة إدارية بيروقراطية.
- انحسار المفهوم التنموي الشامل للوقف، وحصره في مجرد دور ومتاجر مهالكة مستأجرة بأبخس الأثمان.
- انصراف المحسنين عن الوقف وزهدهم فيه، والاتجاه إلى أنواع أخرى من البر لا تؤدي إلى نفس نتائج الوقف غالباً، وهذا يفسر السبب في التوسع في الأوقاف وكثرتها وعظم دورها سابقاً، ثم تناقص عددها وقلة شأنها في عالمنا الإسلامي حاضراً.

## المحور الثاني : مظاهر التعدي على الأوقاف والتحديات التي تواجهها.

إلغاء الوقف بشكل عام، و الوقف الأهلي بشكل خاص.

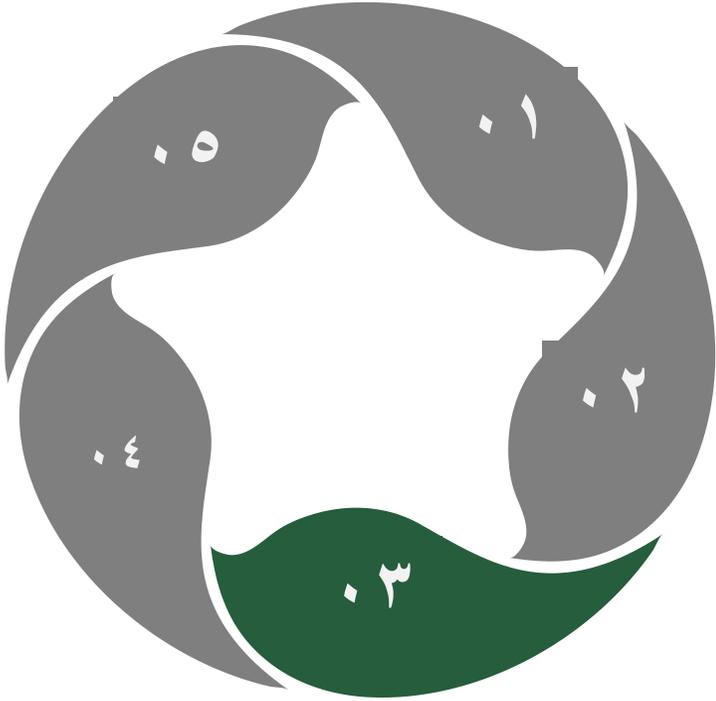


## المحور الثاني : مظاهر التعدي على الأوقاف والتحديات التي تواجهها.

٠٣ سوء إدارة الوقف والنظارة عليه.

وكان أثر سوء الإدارة على الأوقاف كبيراً أدى لتعطل كثير منها وضياع بعضها،  
ومن آثار سوء إدارة الأوقاف:

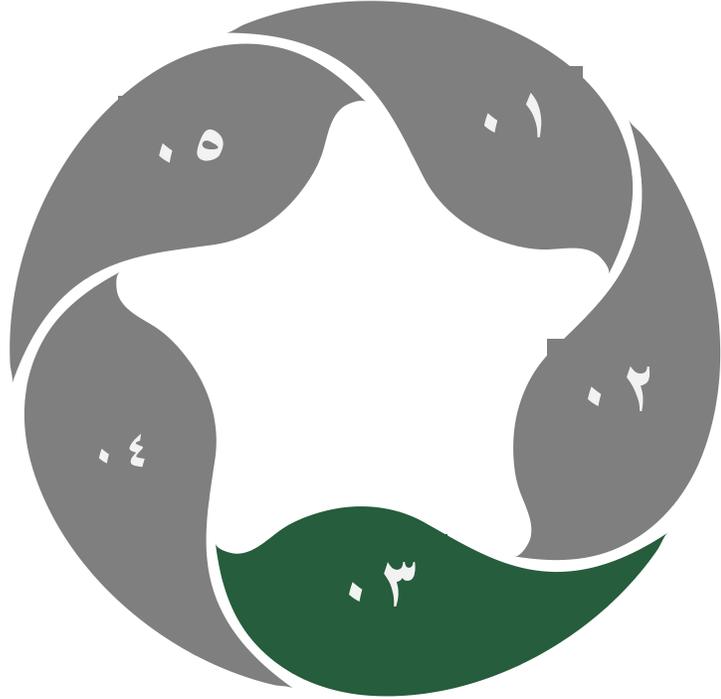
- تخلف المؤسسات الوقفية، وعودها عن مواكبة التطور والحضارة.
- هناء عيش نظار الأوقاف مع ضياع حقوق المستحقين.



## المحور الثاني : مظاهر التعدي على الأوقاف والتحديات التي تواجهها.

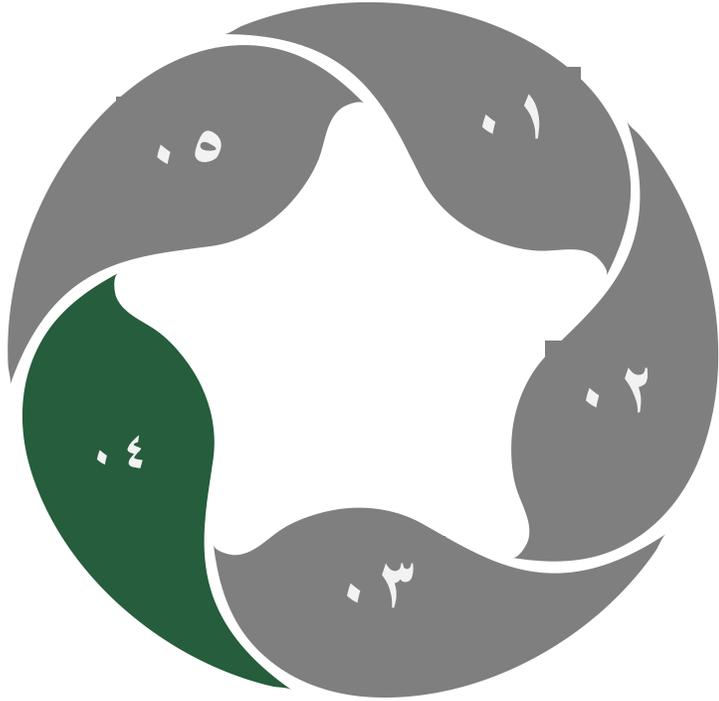
### ٠٣ سوء إدارة الوقف والنظارة عليه.

- ومن أظهر صور سوء إدارة الوقف: تضخم الكادر الإداري في المؤسسات الوقفية.
- والأصل في ذلك أن الهيكل الإداري منوط بالدخل السنوي، وبميزانية الوقف.
- وقد عاد هذا التوسع غير المدروس سلباً على الأوقاف بجملة من الأضرار ، منها:
- استهلاك غلة الأوقاف في تسديد الرواتب والأجور، أو استهلاك معظمها.
- ضياع ما حقه الاستثمار والتطوير من غلة الوقف.
- التضخم الإداري في المؤسسة، ولا يخفى ما له من أثر سلبي على المؤسسات عموماً والوقفية خصوصاً.



## المحور الثاني : مظاهر التعدي على الأوقاف والتحديات التي تواجهها.

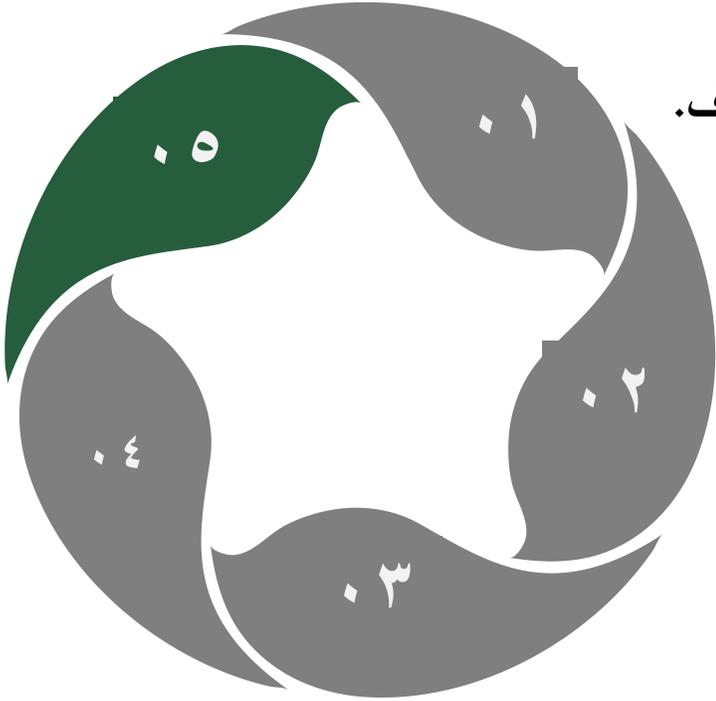
عدم وجود جهة للمحاسبة الدقيقة لنظار الأوقاف.



## المحور الثاني : مظاهر التعدي على الأوقاف والتحديات التي تواجهها.

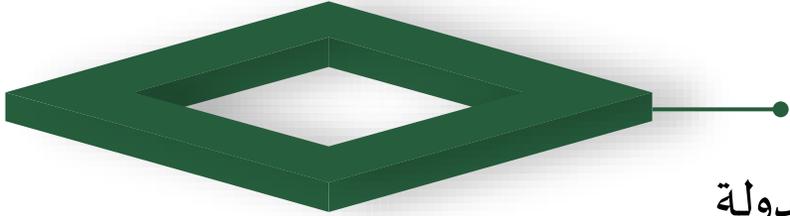
### التأجير طويل الأجل (الحكر).

ويؤدي الإيجار الطويل إلى نسيان الوقف واندثاره ، كما حدث مع أوقاف كثيرة، بل إن هذه الطريقة كانت أحد الطرق التي يسلكها من يريد الاستيلاء على بعض الأوقاف. وكان الإيجار الطويل أحد أكبر الجنايات على الأوقاف الإسلامية منذ العهد العثماني ، وكاد أن يحدث مع بئررومة، وقف عثمان رضي الله عنه المعروف في المدينة النبوية عام (١٣٥٦هـ)، حيث صدرصك بتحكير البئرلولا أن رئاسة القضاء في المملكة العربية السعودية نقضت الصك وأبطلته، لمبررات شرعية موضحة في الصك الصادر بهذا الخصوص.



## المحور الثالث: أوجه حماية الأوقاف في الشريعة والنظام وتطبيقاتها.

الناظر في القواعد الشرعية والأحكام الفقهية وأقوال الفقهاء يدرك بكل سهولة المظاهر الكثيرة التي تبين أهم أوجه حماية الأوقاف في الإسلام ، ومن أبين هذه الأوجه ما يأتي:

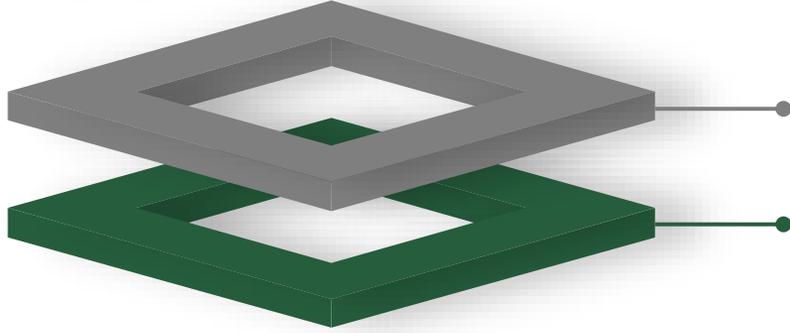


أولاً: ارتباط الوقف بالشريعة الباقية الخالدة وليس بالأنظمة أو الدول.

وحقائق التاريخ وشواهد تثبت أن الأوقاف الإسلامية كانت تقوم بجميع مصالح رعايا الدولة المسلمة واحتياجاتهم المهمة بلا استثناء لتخفف وترفع بذلك عبأ كبيراً عن الدولة المسلمة ، وتعطي أماناً وطمأنينة لرعاياها، فكانت الدول والممالك الإسلامية تزول ويحل محلها غيرها ومصالح المسلمين لا تتأثر بذلك ! بسبب قيام تلك المصالح على.



# المحور الثالث: أوجه حماية الأوقاف في الشريعة والنظام وتطبيقاتها.



أولاً: ارتباط الوقف بالشريعة الباقية الخالدة وليس بالأنظمة أو الدول.

ثانياً: توثيق الأوقاف وإثباتها.

ويمكن أن نضع للتوثيق درجات تبدأ بالأضعف منها ثم الأقوى ، وهي كما يأتي:  
الدرجة الأولى:

التوثيق الخاص بالوقف ، وهو إقرار الواقف على نفسه دون إشهاد على هذا الإقرار.

الدرجة الخامسة:

التوثيق لدى المحكمة المختصة.

الدرجة الثانية:

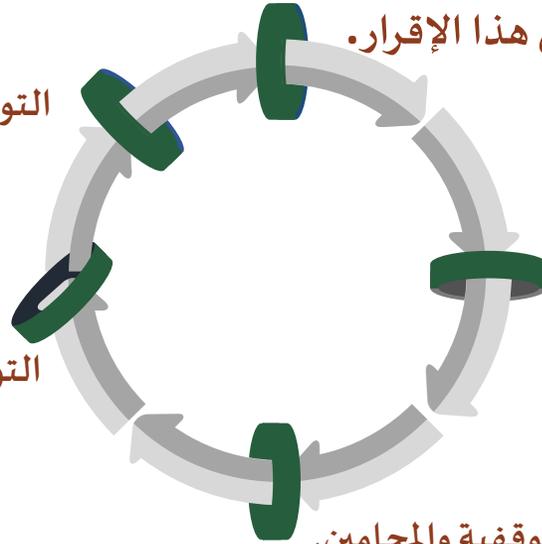
إقرار الواقف على نفسه مع وجود الشهود.

الدرجة الرابعة:

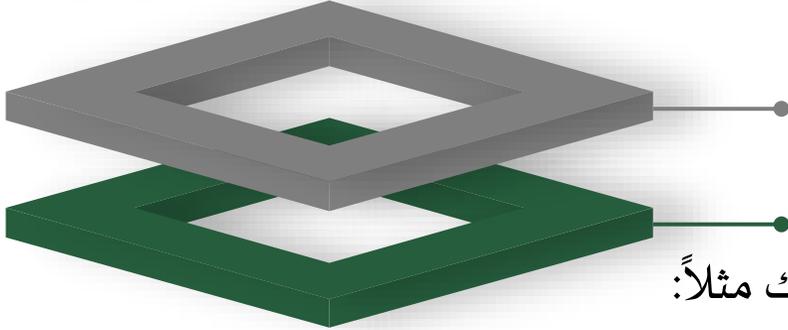
التوثيق لدى الجهات المرجعية لشؤون الأوقاف.

الدرجة الثالثة:

التوثيق لدى جهات تعنى بموضوع الأوقاف كمراكز الدراسات الوقفية والمحامين.



## المحور الثالث: أوجه حماية الأوقاف في الشريعة والنظام وتطبيقاتها.



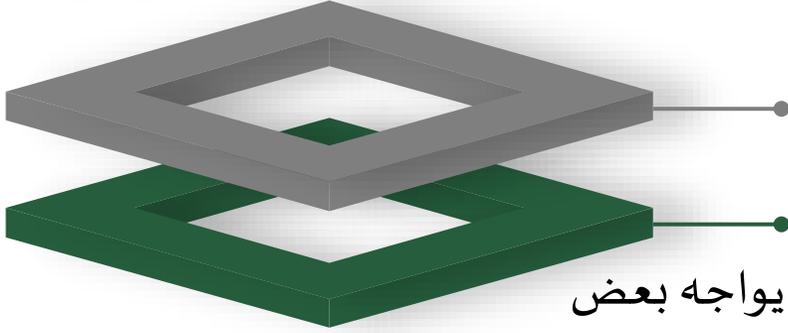
أولاً: ارتباط الوقف بالشريعة الباقية الخالدة وليس بالأنظمة أو الدول.

ثانياً: توثيق الأوقاف وإثباتها.

وإذا تغافل الواقف عن توثيق الوقف، فيتوقع حدوث عدد من المخاطر والأضرار، ومن ذلك مثلاً:

- عدم الاعتراف بالوقف.
- جهل الورثة بأن هناك وقفاً محدداً.
- وعند كتابتها وعدم توثيقها قد تكون عرضة للضياع أو التلف.

## المحور الثالث: أوجه حماية الأوقاف في الشريعة والنظام وتطبيقاتها.



أولاً: ارتباط الوقف بالشريعة الباقية الخالدة وليس بالأنظمة أو الدول.

ثانياً: توثيق الأوقاف وإثباتها.

ولذلك فإن من الضروري الاهتمام بكتابة وثيقة مفصلة للوقف، لأن الوقف قد يواجه بعض

العوائق بدونها، ومن ذلك مثلاً:

- ١) تعطل مصالح الوقف لعدم النص على رعايته وإصلاحه واستثماره.
- ٢) اختلاف الورثة في تحديد الوقف.
- ٣) اختلاف الورثة وغيرهم في تحديد من يتولى نظارة الوقف.
- ٤) اختلاف الورثة وغيرهم في تحديد أجره من يتولى الوقف.
- ٥) صعوبة استخراج الوقف من تركة متعددة الأصناف من عقارات وشركات مختلفة وغير ذلك.

# المحور الثالث: أوجه حماية الأوقاف في الشريعة والنظام وتطبيقاتها.

أولاً: ارتباط الوقف بالشريعة الباقية الخالدة وليس بالأنظمة أو الدول.  
ثانياً: توثيق الأوقاف وإثباتها.

ثالثاً: الوثيقة الوقفية وأثرها الكبير في حماية الأوقاف

والوثيقة الوقفية هي الأساس المتين الذي يعتمد عليه بعد الله في حفظ الوقف وضبطه وتطويره ونموه

وقائه وديموميته، ومما يبين أهمية الوثيقة الوقفية أنها تشتمل على جملة من الضوابط الحاكمة والقواعد المبينة

، ومن أهمها أن الصياغة المحكمة للوثيقة:

١. تحقق ما يريد الواقف وتضبط مراداته.
٢. تضبط العين الموقوفة بشكل دقيق.
٣. تضع آلية استخلاف مجلس النظارة وتضبطه بشكل محكم.
٤. تضبط صلاحيات مجلس النظارة.
٥. يكون فيها مراعاة للوضع الحالي عند كتابة الوثيقة "معرفة الأنظمة والتشريعات في الدولة".
٦. تضبط أولويات الصرف التي يريدها الواقف.
٧. تضبط مكافأة الناظر.
٨. هي أهم أداة من أدوات التوثيق والإشهاد على الوثيقة.

# المحور الثالث: أوجه حماية الأوقاف في الشريعة والنظام وتطبيقاتها.

أولاً: ارتباط الوقف بالشريعة الباقية الخالدة وليس بالأنظمة أو الدول.  
ثانياً: توثيق الأوقاف وإثباتها.

ثالثاً: الوثيقة الوقفية وأثرها الكبير في حماية الأوقاف  
رابعاً: ضبط النظارة على الوقف واستخلاف النظار.

النظارة على الوقف وطريقة استخلاف النظار وتعاقبهم من أهم الأمور التي ينبغي مراعاته والاهتمام بها ، وينصح في موضوع ضبط عمل النظار بجملة من الأمور ، من أهمها:

1. جعل النظارة على الوقف مجلساً له نظام واضح.

2. أن يتكون المجلس من شخصيات اعتبارية - لا أعيان محددين - كثلاثة أحدهم من أهل العلم الشرعي ، واثنان من أهل الاستثمار والخبرة الإدارية.

3. تحديد مواصفات الناظر فيكون من المعروفين بالعدل والأمانة.

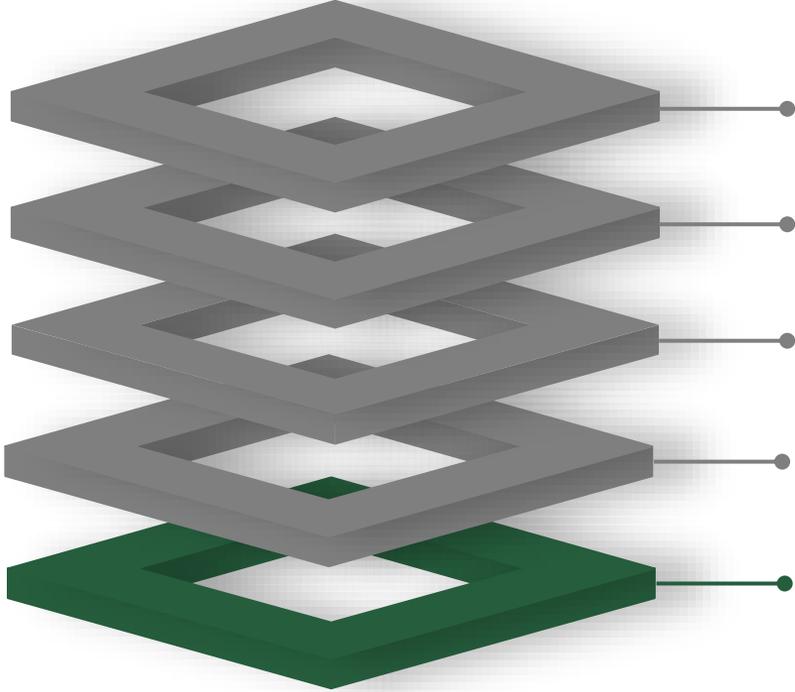
4. النص على دخول أحد أفراد العائلة في مجلس النظارة.

5. الاستفادة من أنظمة مجالس الأوقاف التي تماثل حجم الوقف، وتناسب نظام الوقف وطبيعة عمله.

6. تحديد نظام مجلس النظارة وتنظيمه ليكون له أثر بالغ في بقاء الوقف واستمراره.

7. تحديد آلية واضحة ومنضبطة لاستخلاف النظار وآلية ترشيحهم.

## المحور الثالث: أوجه حماية الأوقاف في الشريعة والنظام وتطبيقاتها.



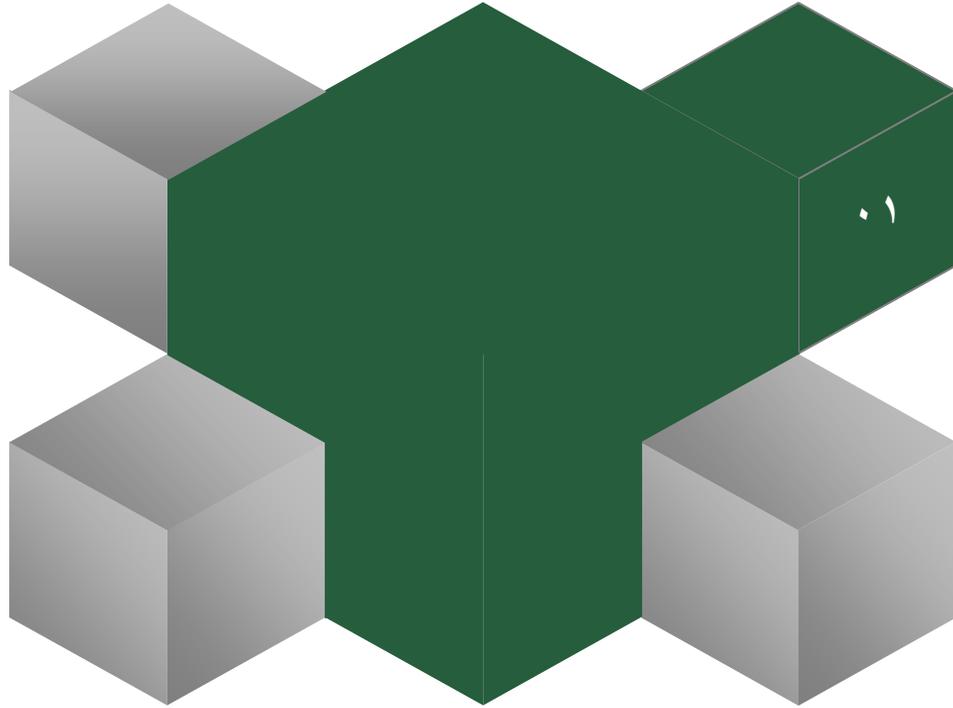
أولاً: ارتباط الوقف بالشريعة الباقية الخالدة وليس بالأنظمة أو الدول.  
ثانياً: توثيق الأوقاف وإثباتها.

ثالثاً: الوثيقة الوقفية وأثرها الكبير في حماية الأوقاف  
رابعاً: ضبط النظارة على الوقف واستخلاف النظار.

خامساً: الاستشارة وطلب الرأي عند إرادة الوقف، ومن ذلك

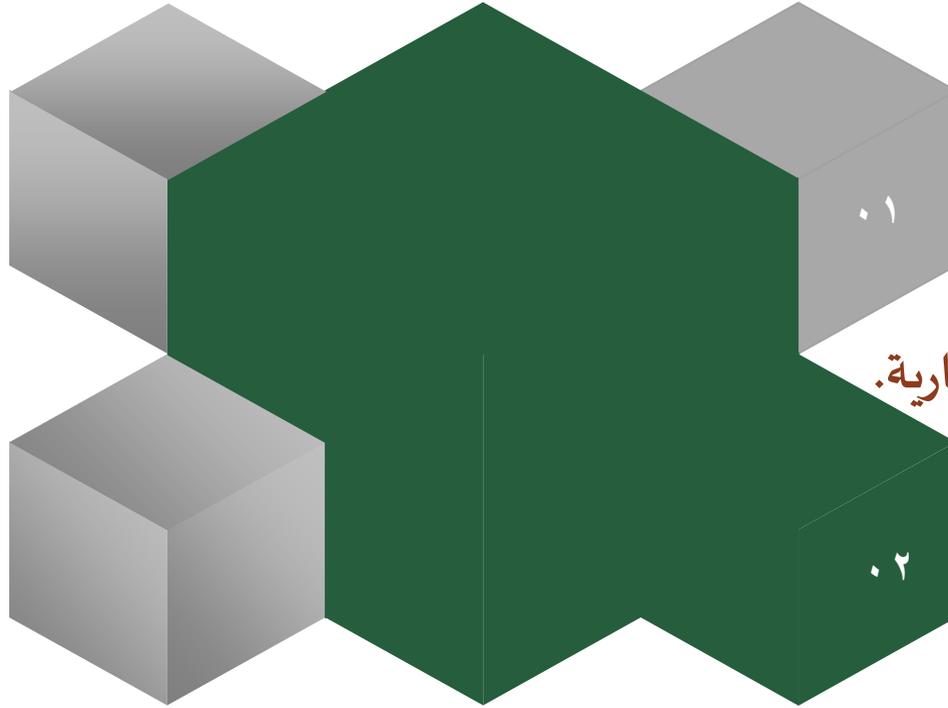
الاستفادة من الجهات المتخصصة في صياغة الحجج والوثائق الوقفية.

# وأخيراً: أهم توصيات الورقة:



الاهتمام بإظهار ارتباط الوقف بالشريعة وليس بالدولة.

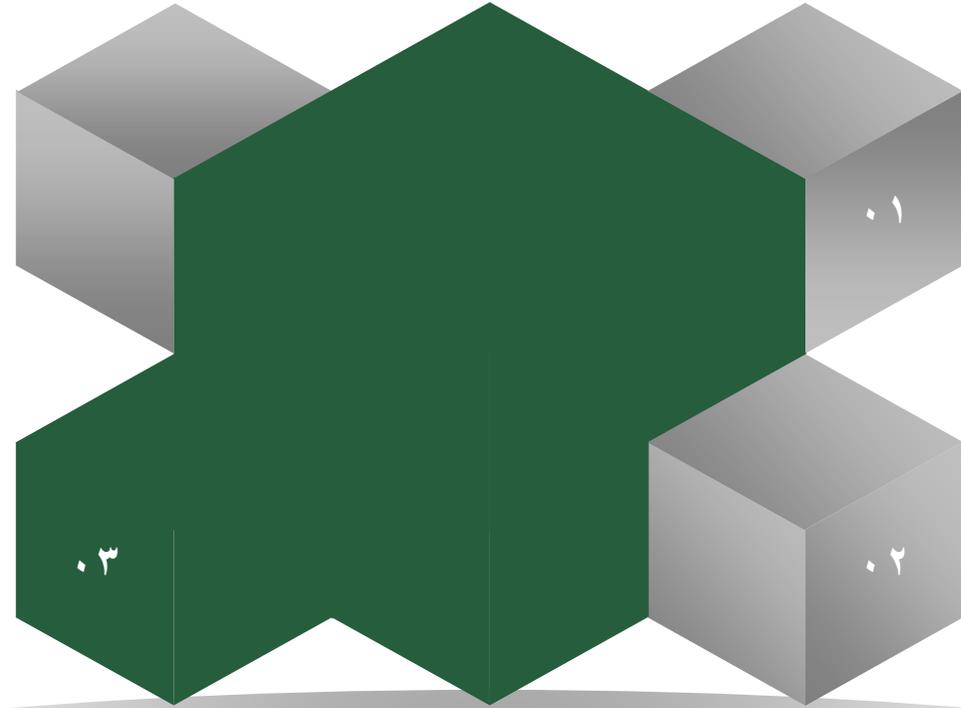
# وأخيراً: أهم توصيات الورقة:



عدم المساس باستقلالية الأوقاف وإثبات شخصيتها الاعتبارية.

# وأخيراً: أهم توصيات الورقة:

ضرورة تأكيد وربط ولاية القضاء على الأوقاف.

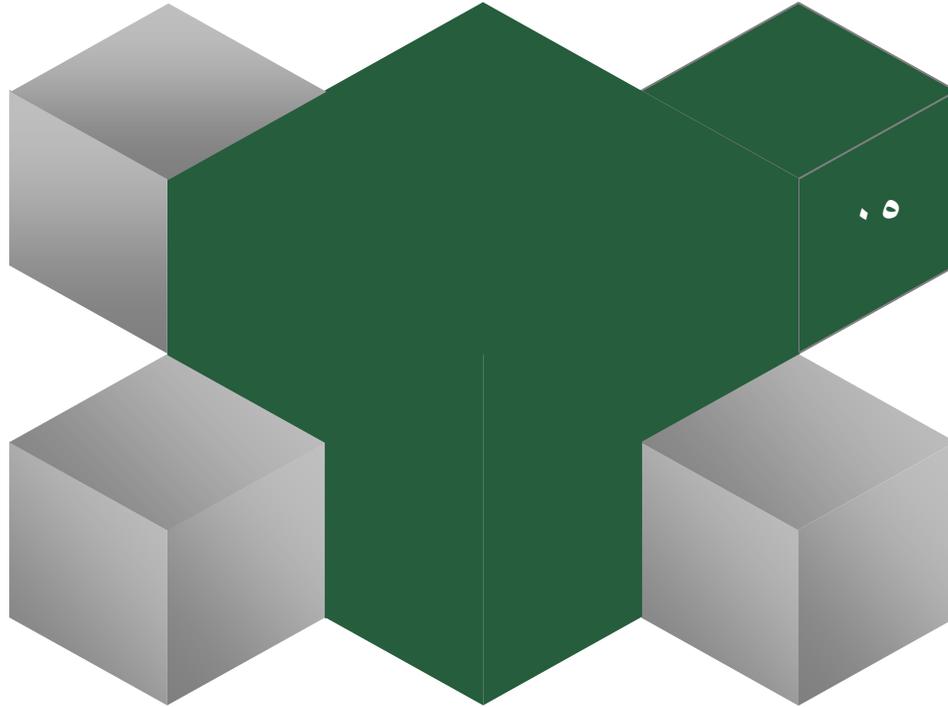


# وأخيراً: أهم توصيات الورقة:

العناية بتوثيق الوقف وإثباته بطرق محكمة.

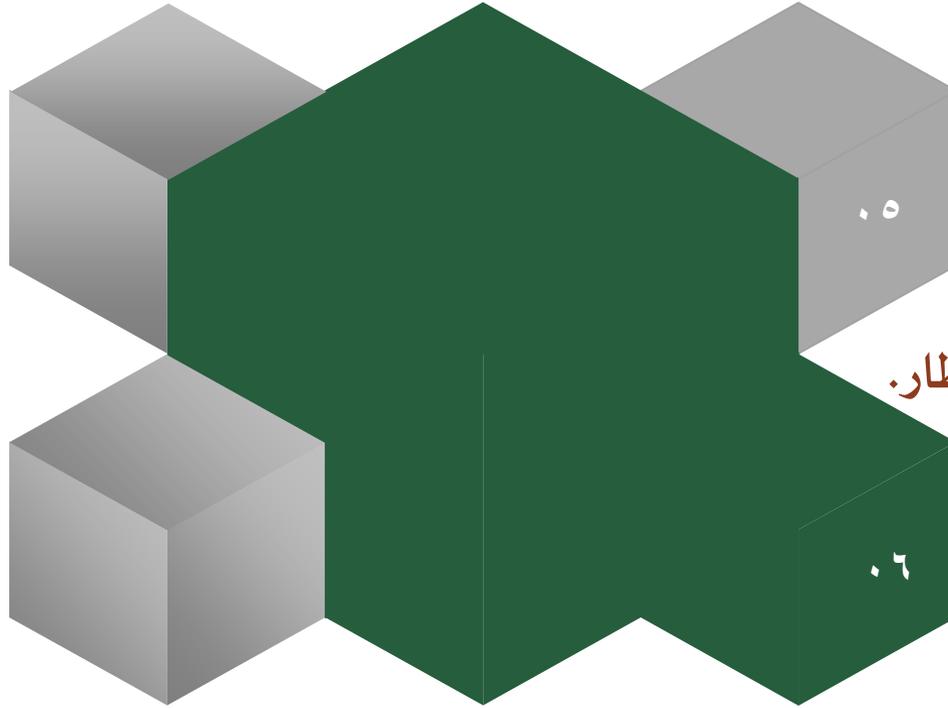


# وأخيراً: أهم توصيات الورقة:



العناية بضبط الوثيقة الوقفية ومعرفة أثرها الكبير في  
حماية الأوقاف.

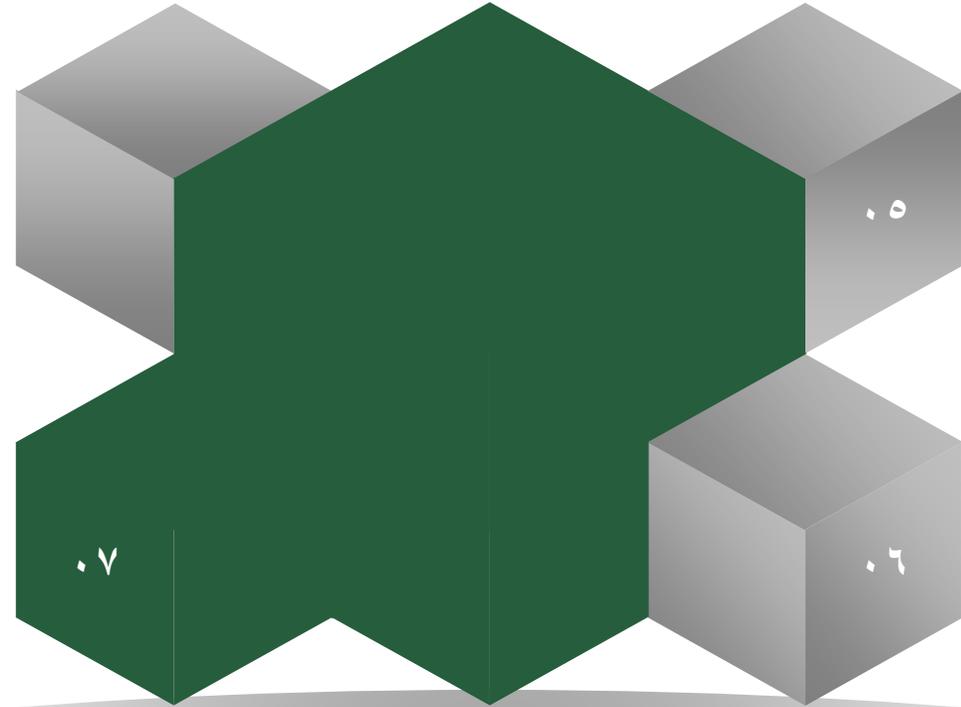
# وأخيراً: أهم توصيات الورقة:



الاهتمام بضبط النظارة على الوقف وآليات استخلاف النظارة.

## وأخيراً: أهم توصيات الورقة:

الاستفادة من الجهات المتخصصة في صياغة الوثائق الوقفية.





الدورة  
3

المؤتمر الإسلامي للأوقاف  
Islamic Conference for Awqaf

أوقاف - أوقاف - أوقاف

# شكراً لِمِستماعكم

icamakkah.com

 icamakkahco

الراعي الرئيسي والدعم العلمي



شريك التنظيم



المالك والمنظم

